

تفسير البغوي

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً^ط نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا
لِلْمَشَارِبِينَ

(وإن لكم في الأنعام لعبرة) لعظة ، (نسقيكم) بفتح النون هاهنا وفي المؤمنين ، قرأ
نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب والباقون بضمها وهما لغتان . (مما في بطونه) قال الفراء
: رد الكناية إلى النعم ، والنعم والأنعام واحد . ولفظ النعم مذكر ، قال أبو عبيدة ،
والأخفش : النعم يذكر ويؤنث ، فمن أنث فلمعنى الجمع ، ومن ذكر فلحكم اللفظ . قال
الكسائي : رده إلى " ما " يعني في بطون ما ذكرنا . وقال المؤرج : الكناية مردودة إلى البعض
والجزء ، كأنه قال نسقيكم مما في بطونه اللبن ، إذ ليس لكلها لبن ، واللبن فيه مضمّر .
من بين فرث) وهو ما في الكرش من الثقل ، فإذا خرج منه لا يسمى فرثا ، (ودم لبنا
خالصا) من الدم والفرث ليس عليه لون دم ولا رائحة فرث . (سائغا للشاربين) هنيئا
يجري على السهولة في الحلق . وقيل : إنه لم يغص أحد باللبن قط . قال ابن عباس : إذا
أكلت الدابة العلف واستقر في كرشها وطحنته فكان أسفل فرثا ، وأوسطه اللبن ، وأعلاه

الدم ، والكبد مسلطة عليها ، تقسمها بتقدير الله تعالى ، فيجري الدم في العروق ، واللبن

في الضرع ، ويبقى الفرث كما هو .